المحسوسة التي لا يرتاب فيها شاهدها واقسامه على ذلك
بالربوبية المحيطة بالسماء والارض وكذلك تكرر في كلام
صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فقال ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على
الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا وقال صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه
الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك فإن
اعلم ان لا تنافي في التوكل على الله في امر الرزق ووجود السبب
كما قد اشار اليه صلى الله عليه وسلم لانه قال اتقوا الله واجملوا
في الطلب واباح الطلب ولو كان منافيا لمقام التوكل على الله
لما اباحه لانه لم يقل لا تطلبوا وانما قال اجملوا في الطلب
فكانه قال اذا طلبتم فاطلبوا مجملين اي كونوا مع الله في
الطلب متادبين ولسر الامر اليه مفوضين ومن اباح صلوات الله عليه
وسلامه وجود الطلب والطلب من الاسباب وقد سبق قوله

مجملين

متادبين

قوله صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المرء من كسب يمينه
الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على جواز الاسباب بل
على الحض عليها والندب اليها وفي الاسباب فوائد
منها ان الحق سبحانه علم ضعف قلوب العباد وقصورهم
عن مشاهدة القسمة وعجزهم عن صدق الثقة فاباح لهم
الاسباب اسنادا لقلوبهم وتثبيتا لنفوسهم فكان ذلك
من وطئه عليهم الفائدة الثانية ان في الاسباب صيانة
الوجوه عن الابتذال بالسؤال وحفظ لبهجة الايمان ان تذل
بالطلب من الخلق فما يعطيك الله من الاسباب لا منة فيها
لمخلوق عليك اذ لا يمن عليك احد ان اشتريت منه او استاجرته
على عمل شيء وان في حظه سعى ونفع نفسه قصد بالسبب
اخذ منه بغير منة الفائدة الثالثة في شغل العباد بالاسباب
بهم شغلا عن معصية الله والتفرغ الى مخالفته لان اهم
اذا انقطعت اسبابهم في اعيادهم وغيرها كيف يتفرغ
اهل الغفلة لمخالفة الله وينهمكون في معصية الله فكان شغلهم

Copyright © King Saud University